



دور الذكاء الاصطناعي في فهم ونشر السنة النبوية: تقنية (XAI) أنموذجا

محمد الحمداني، مليكة نايت لشقر

مختبر الدراسات التطبيقية في الشريعة والقانون -كلية الشريعة-جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس- المغرب

Mohamed.elhamdani5@usmba.ac.ma , malika.naitlachgar@usmba.ac.ma

الخلاصة: يسعى هذا البحث إلى معالجة إشكالية مدى فاعلية تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة نصوص الحديث الشريف بطريقة صحيحة، وفهمها وتقريبها لعموم الأمة وربطهم بها، ثم توضيح إمكانيات التقارب بين الذكاء الاصطناعي والحديث الشريف، وذلك من خلال الدراسة التطبيقية الميدانية التي يستخدم فيها الاستبيانات لعدد من فئات المجتمع، ويهدف هذا البحث عموماً إلى تطوير الدراسات الحديثة وتيسير الاستفادة منها. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج المهمة من قبيل أن المجال الحديثي يتمتع بخصوصية في علاقته بالمجال التقني، أقصد ببرامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لا سيما تقنية (XAI)، دون أن نغفل كون هذه التقنية يمكن أن تسهم بشكل جيد في خدمة الحديث الشريف واستثمارها في مناهج تعليمية متطورة تحاكي وتضاهي القدرات البشرية.

الكلمات الجوهرية: الذكاء الاصطناعي - الحديث الشريف - تقنية (XAI) الحديثة.

1. المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد، لا شك أن العالم اليوم يعرف بعصر الذكاء الاصطناعي أو عصر الثورة الصناعية الرابعة، إذ بفضل تقنياتها الحديثة والمتطورة استطاعت أن تحاكي القدرات البشرية وأن تدخل في كافة المجالات بشتى أنواعها، ومنها المجال الشرعي الجليل، التي أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي تدخل فيه بقوة. فيكون للذكاء الاصطناعي بذلك نصيب وحظ وافر في تطوير العمليات التعليمية في مجال العلوم الشرعية وخدمتها من خلال برامجه التقنية الحديثة. وتسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على مجال السنة النبوية المطهرة، التي تعد أحد أهم مصادر التشريع الإسلامي، وتحظى بمكانة رفيعة في قلوب المسلمين لما تحمله من هداية ونور، ومع التسارع التكنولوجي الهائل برزت تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأداة جديدة للتعامل مع مختلف المعلومات، بما فيها النصوص النبوية، وعليه كان لزاماً منا الوقوف على تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي التعلم العميق القابل للتفسير (XAI) ومدى قدرتها على التعامل مع علم الحديث النبوي الشريف ونشره على نطاق واسع يصل وسيستفيد منه الجميع.

وتتجلى مشكلة البحث في كون الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وكثرة استعمالها يوجب على المتخصصين في العلوم الشرعية الاستثمار الأمثل لها، وإن من أولى ما يجب أن يُعنى به نشر الحديث النبوي الشريف بين عموم الأمة

بمسائر الطرق الممكنة والانفتاح على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعليه فإن إشكالية الموضوع كالتالي: ما حدود إسهام برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الحديث ؟

1: الذكاء الاصطناعي مفهومه وأنظمته

إن الذكاء الاصطناعي كمفهوم أني أصبح يفرض نفسه في المجالات العلمية على اختلافها وتعددتها، فهو برنامج تقني يروم محاكاة ومضاهاة القدرات الإنسانية من الناحية الذهنية، أي قدرته على القيام بنفس الوظائف التي يقوم بها الإنسان. وعليه سيتم الحديث في إطار هذا المبحث، الحديث عن الذكاء الاصطناعي من حيث مفهومه (المطلب الأول)، ثم أنظمته (المطلب الثاني).

أ: التعريف بالذكاء الاصطناعي

وجد علم الذكاء الصناعي لبناء الذكاء الآلي، ومعنى ذلك تصميم آلة قادرة على القيام بنفس الوظائف التي تقوم بها الأعضاء البشرية الطبيعية، الأمر الذي جعل أصحاب الذكاء الصناعي يتخذون من محاولة إعادة إنتاج آليات التفكير والاستدلال من طرف الآلة أحد المواضيع الرئيسية للتحقيق والدراسة [1] ومن ثمة تغيرت النظرة إلى الذكاء الطبيعي لتشمل كل ما هو صناعي ، وأدى هذا الأمر إلى قلب الموازين وخلق هوة بين مفهوم الذكاء الطبيعي والصناعي سيما أمام الغموض والضبابية التي يصعب معها فك خيوط هذا المفهوم المبهم ورسم خريطة الطريق لتهدينا إلى تعريف جامع مانع للذكاء الصناعي [2].

ومن تعاريف الذكاء الاصطناعي نذكر ما يلي:

عرف أنه: دراسة القدرات العقلية الإنسانية من خلال برامج للحاسوب تُحاكي هذه القدرات [3].

وعُرف أيضًا بأنه: محاكاة القدرات البشرية باستخدام تطبيقات متطورة لنظم الحاسبات الآلية [4] .

وعُرف بأنه: دراسة كيفية توجيه الحاسب لأداء أشياء يؤديها الإنسان بشكل أفضل [5].

ومن خلال النظر في مجموع هذه التعاريف؛ نجد أنها متقاربة المعنى والمدلول، ومن خلال ذلك نخلص إلى تعريف بتعريف إجرائي نتبناه وهو: أن الذكاء الاصطناعي يروم دراسة كيفية تدريب الأجهزة والآلات؛ بأشياء بشكل أفضل مما يفعلها الإنسان في الوقت الحاضر؛ لذلك فهو ذكاء، حيث نريد أن نضيف كل القدرات التي يتميز بها الإنسان للآلة. وعليه فإننا نخلص أن ما يبنى عليه الذكاء الاصطناعي هو: استخدام أحدث التقنيات التي من شأنها أن تضاهي القدرات البشرية، وذلك من قبيل القدرة على سرعة التفكير والكلام، والتحليل ونحو ذلك...

ب: أنظمة الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداما في مجال الحديث الشريف

هناك جملة من أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في مجال الحديث الشريف، وسنورد منها الأنظمة الأكثر استخداما والمنتشرة عبر المواقع الالكترونية وهي كالتالي:

● الشبكات العصبية:

تعتبر الشبكات العصبية الاصطناعية في الأساس محاولة لمحاكاة العقل البشري وهي تركز على فكرة أنه بالإمكان استخلاص بعض الخصائص الأساسية للعقل البشري وتبسيطها ومن ثم استعمالها لمحاكاة العقل. وأهم هذه الخصائص هي

التوصيلات أو الربط بين الخلايا العصبية والتي برهن مختصو علم الأعصاب أنها مخزن المعلومات في العقل وأهم أجزائه. فالعقل البشري يخزن المعطيات ويتعلم المعلومات الجديدة عن طريق تقوية الربط أو إضعافه بين الخلايا العصبية العديدة

وبالتالي، فإن ما يمكن الخلوص إليه فيما يتعلق بنظم الشبكات العصبية، أنها نظم خاصة بمعالجة البيانات على النهج التي تقوم عليه الشبكات العصبية لدى الإنسان وحتى باقي الكائنات الحية، وذلك لكونها تحتوي على أنظمة ربانية دقيقة ومعقدة تعالج المعلومات بعد استقبالها، وهي ما يطلق عليه بالخلاية العصبية.

● منطق الغموض: أو تقنيات المنطق الغامض / المشوش / المبهم (Fuzzy Logic Technique)

هي برامج أساليب تستخدم قواعد المنطق المشوش fuzzy-logic في تحليل الأشياء وذلك لصعوبة استخدام الإجابة نعم - لا). لتحديد بعض الحلول ولكن يمكن استخدام مصطلحات تعبر بشكل أقرب لفهم البشر، وهي على سبيل المثال (ممتاز - جيد جدا - جيد - ضعيف).

فمنطق الغموض جاء ليعوض المنطق الثنائي بمنطق آخر أقرب للإنسان فيه كل الدرجات وليس الصفر والواحد فقط [6]. وعليه فإن هذا المنطق من خلال ما يظهر أنه يتيح مسألة تنوع التصنيفات، وهو أمر أقرب إلى العقل البشري من حيث التفكير، وقادر على أن يجعل من الآلة أكثر ذكاء من المنطق التقليدي، ذلك أنه يتعامل مع الغموض والأمور المعقدة بشكل صائب.

● الأنظمة الخبيرة (Expert system):

بالاطلاع على ما يسمى بالنظم الخبيرة نجدها مجموعة من البرامج المعلوماتية، التي تهدف إلى مضاهاة منطق الإنسان الخاص بالمختصين في ميدان معرفي معين. وتستخدم هذه الأنظمة لنشر المعرفة النادرة، وهذه الأنظمة بإمكانها أن تعمل بشكل أفضل من أي خبير بشري منفردا في إصدار الأحكام على مجال محدد [7].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفرع من أكثر فروع الذكاء الاصطناعي انتشارا واستخداما، لا سيما في مجال الصناعة، وهو في نفس الوقت باهض الثمن. ويسعى هذا الفرع إلى مشاركة تجارب الخبراء والمختصين في مجال معين وتخزينها في الحاسب الآلي، ليصبح هذا الأخير مرجعية أو مستشاراً في هذا الموضوع.

● الخوارزميات الجينية ((Genetic Algorithms(GA):

اكتشف علماء الطب الجينات الطبيعية وتعرفوا على تركيبها و اكتشفوا أن الجينات الطبيعية تتحكم في خصائصنا الطبيعية و أدائنا و شخصيتنا و لقد قاد هذا الاكتشاف الرائع إلى استخدام الخوارزميات الجينية (GA) في حسابات التطبيقات الهندسية. تتضمن الخوارزميات مجموع العمليات العامة التي تتكامل لحل الكثير من المشاكل الدقيقة أو غير الملموسة. الخوارزميات الجينية هي طريقة بحث مبنية على ما يُطلق عليه تَجَمُّع مجموعة الحلول (population) و هو مجموعة من نقاط عينات توفر معلومات عن عدة مستويات من الخصائص [8].

2: توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الحديث الشريف

سيتم التركيز في إطار هذا المبحث أولاً على إبراز خصوصية توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الحديث الشريف "المطلب الأول"، ثم دراسة تقنية (XAI) المستخدمة في علم الحديث وإعطاء فكرة عن هذه التقنية وذلك في إطار "المطلب الثاني".

أ: خصوصية توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الحديث النبوي وعلومه

إن وجود خصوصية لمجال الحديث النبوي لا يعني بتاتا أنه المجال الأهم من حيث وجوب توظيف الذكاء الاصطناعي فيه بين بقية العلوم الإسلامية، ولكن الخصوصية المقصودة هنا تتعلق بإمكانيات التوظيف وآفاقه، وهنا تتمايز المجالات بحسب بنائها الإبيستيمولوجي، وآلياتها المنهجية، والذي يعطي للدراسات الحديثية هذه الخصوصية ما يلي:

سعة النطاق التطبيقي للدراسات الحديثية، والتي تشغل في جانب توثيقي، وجانب منهجي تنظيمي وجانب معرفي، وهو ما يؤهلها لملازمة عدة أنساق بحثية مختلفة تتقاطع مع الذكاء الاصطناعي.

-وجود تقاطع مهم جداً بين العلوم التوثيقية الحديثية وبين طريقة عمل الذكاء الاصطناعي، فمنهج التصحيح والتضعيف عند المحدثين أشبه بقواعد تقنية مطردة يتم تطبيقها على الروايات والرواة مع مراعاة الخصوصيات المختلفة، ولذلك فإن ترجمتها إلى لغة البرمجة ووضعها في قوالب فرضيات رياضية ممكن جداً، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه في بقية العلوم الإسلامية من ناحية ولا حتى الإنسانية والاجتماعية من حيث التوثيق، لأنها أي هذه المجالات لم تطور نموذج علمي منضبط يستجيب للتقارب مع المجال التجريبي، حيث يرى إميل دوركايم "أننا إذا كنا في العلوم الطبيعية من صدق الارتباطات السببية بين الظواهر عن طريق التجربة، فإنه من الصعب إجراء تجارب مماثلة في العلوم الاجتماعية، ومن ثم فالطريقة المتاحة لنا هي إجراء تجارب غير مباشرة يتيحها لنا المنهج المقارن [9]"، فمنهج المقارنة- عند دوركايم- يُتيح لنا القيام بالتجربة على المادة الإنسانية والاجتماعية ويُمكننا من توظيف المنهج التجريبي في هذا الحقل مع تكييفه بما يُلائم طبيعة العلوم محلّ الدراسة، وإذا وقفنا على ركائز المنهج النقدي عند المحدثين، وجدناه يُبنى أساساً على المقارنة، فلا مناص من الحكم على خبر ما دون مقارنته بغيره من باب في إطار معالجة فرضية العلة، ولا مناص من الحكم على الرواة أيضاً إلا بمقارنة مروياتهم بغيرهم من أهل الحفظ والضبط في إطار الجرح والتعديل، سيما وأن المحدثين وإن أطلقوا أحكاماً أولية على عدالة الرواة وضبطهم فإنهم يختبرون الرواة في كل ممارسة علمية، وإلا فما وجه ردّ خبر الثقات في علم مُستقل هو علم العلل لولا استحضار أنّ كلّ مقارنة إنسانية، أو فعل بشري له هامش خطأ يتسع ويضيق حسب أهليته العامة ولا توجد آلية اختبار هنا عدا المقارنة، ثم إنّ المنهج التاريخي المُختص الذي أبدعه المحدثون يعتمد على الملاحظة ويسعى إلى نقلها بكل أمانة ودقة عبر سلسلة من المختصين في موضوع الملاحظة ذاتها، وهو أي منهج النقد التاريخي المختص في هذه الحال لا يختلف كثيراً عن المنهج التجريبي في القوة فإنّ الكيميائي (مثلاً) إذا أجرى تجربة مخبرية ...

ثم نقلها إلى غيره، فإنّ الآخر ليس له ملاحظة مباشرة، وهو يعتمد على ثقته بصاحب الملاحظة المباشرة، والواقع يشهد أنّ المعارف التجريبية لا يقع التحقّق منها مخبرياً عند كل من بلغته.... فإذا كان مبنى كل العلوم على ذلك، فلا غصاصة ولا ضعف في معارف المحدثين، خاصة وأنهم يجبرون ذلك أيضاً بمنهج نقدي يُراعي (الروايات في الباب أي المباشرة التي لاحظها الآخرون من أقران الرّواي الأول في نفس المعنى، والتي تحكم بمجموعها على روايته فما روي عن أبي هريرة عندهم محكوم بما روي عن غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [10]).

- نقل التجربة والملاحظة عبر سلسلة علمية بشرية ويُمكن من إعادة اختبارها بتجربة غير مباشرة قوامها المقارنة كما يسمح بإعادة التجربة واختبار الفرضيات بفضل المعطيات التي توفرها في خزانة الحديث حول الرواة والمرويات، ويكرس مجتمعاً من الباحثين للاشتغال على نفس الوحدات وتقييم أعمال بعضهم، ويفرض ثقافة التحكيم ويُلزم الباحث بالانضباط الأخلاقي.

- كثرة المعطيات المتعلقة بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً، وفعلاً، وتقريراً، وسيرة، بطريقة تجعل فهم الآلة لخصوصية الخطاب النبوي أمراً ممكناً جداً، ومن ثم توظيف هذا الفهم إما في نقد كل ما لا يتماهى مع خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم، أو القدرة على تطوير شرح وبحث متقدم في النصوص النبوية يراعي السياقات المختلفة ويبسر على الباحثين الوصول إلى المعرفة بطريقة أيسر وأقصر وأكثر نجاعة.

- حاجة الدراسات الحديثية إلى مزيد من الإحصائيات المتعلقة بالروايات، والرواة والكتب وغيرها، وبتوفرها تزداد إمكانيات الوقوف على قواعد وقوانين نقدية مطبقة في كتب الحديث، بالإضافة إلى الوقوف على الجهود العلمية للمحدثين في هذا السياق[11].

ب: تطبيق تقنية XAI على النصوص الحديثية

• المرجعية النظرية للتطبيق وخطواته ومميزاته وإشكالاتها:

بالنسبة للمرجعية والأسس التي يقوم عليها التطبيق، فإن المبادرة العالمية لحوسبة التراث العلمي لأمة الإسلام في قسم الحديث تعتمد على رؤية منهجية تهدف إلى إنشاء منصة تفاعلية وقاعدة بيانات شاملة، حيث إن الهدف هو أن تكون هذه القاعدة أكثر من مجرد تجميع رقمي، بل هي بنية يمكن معالجتها بذكاء، مما يسمح بتوفير خدمات متطورة ومفتوحة المصدر تحتوي على النصوص الحديثية مع أسانيدھا ومتونها.

وهذه القاعدة ليست موجهة فقط للحصول على الأسانيد، بل تسعى لتوفير أدوات للباحث تساعد على التحقق، مثل التخرّيج التلقائي، واكتشاف العلل، وتصنيف خطوات النظام ومراجعته. وفي هذه النقطة بالتحديد، تبرز أهمية دمج التعلم العميق القابل للتفسير (XAI)، لأنه يساهم في ربط دقة الحساب الآلي برؤية المحدث الناقد[12].

ويقترح المشروع مساراً تطبيقياً من ثلاث خطوات رئيسية:

أولاً: مرحلة جمع البيانات وتنظيمها:

يتم تحويل النصوص الحديثية من مصادرها المطبوعة والمخطوطة إلى نسق رقمي موحد، مع توثيق دقيق يربط المتن بالسند والكتاب والفصل. وقد استند المشروع إلى جهود رقمنة التراث مثل المكتبة الشاملة، لكنه يركز على المراجعة الجماعية للأمة، لضمان أن تكون النصوص الرقمية مطابقة تماماً للأصول المعتمدة.

ثانياً: مرحلة بناء النماذج العميقة:

يتم اختيار نموذج بعناية لضبطه بشكل دقيق على البيانات، لكي يتعلم كيف يرتبط الرواة ويظهر أوجه التشابه والاختلاف بين الأسانيد. ومع ذلك، هذا ليس كافياً لأنه يعمل داخل صندوق أسود.

وعليه يقوم المشروع بدمج تقنيات (XAI) التي تساعد النموذج في توضيح الأسباب للمستخدم عند تصنيفه حديثاً ما كونه "صحيح" أو "ضعيف". فعلى سبيل المثال، يمكن أن يوضح أي راو كان له تأثير في القرار، أو يبين أي انقطاع في السند تم اكتشافه [13].

ثالثاً: مرحلة الإخراج والتفاعل مع المستخدم:

يقدم النظام النتيجة في شكل تقرير قابل للتفصيل، حيث يذكر درجة الحديث، مع توضيح مسار القرار خطوة بخطوة، مدعماً بالمرجع النصي الذي اعتمد عليه وهنا تكون قوة في إتاحة المراجعة البشرية، بحيث يتمكن المحدث من قبول النتيجة أو تعديلها و تحفظ هذه التعديلات في النظام لتطويره مستقبلاً [12].

• أما عن مميزات المقترح فيمكن إجمالها في التالي:

أولاً: أنه يحول التخرّيج من جهد فردي متكرر إلى عمل جماعي مدعوم بالآلة.
ثانياً: أنه يجمع بين الشفافية والدقة، فيجعل الباحث على بينة من مسار النظام لا أمام نتيجة معزولة.
ثالثاً: أنه يفتح المجال لمقارنة أوسع بين نتائج المحدثين ونتائج الذكاء الاصطناعي مما يثري البحث الحديثي ويكشف مكان القوة والقصور في كلا الجانبين.

أما فيما يتعلق بالمشكلات والتحديات، فإن هذا الاقتراح يواجه صعوبات عدة. من أهم هذه الصعوبات هي دقة البيانات المدخلة، حيث أن أي خطأ في المعلومات يؤثر بشكل مباشر على نتائج النموذج. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة لمهارات تقنية حديثة مزدوجة؛ فنحن نرى أن الأخصائي في مجال الحوسبة يفتقر إلى أدوات الحكم الحديثي، في حين أن المحدث قد لا يكون على دراية بتقنيات الشبكات العصبية.... وبالتالي، يعتمد نجاح هذا المشروع على وجود فرق بحثية متنوعة في التخصصات، تعمل معاً على تطوير النماذج وتحليل النتائج.

● تقييم المقترح وبيان مدى دقته وانسجامه مخرجاته مع أحكام المحدثين:

أولاً: تقييم دقة المقترح:

من الناحية النظرية، قد يؤدي دمج تقنيات التعلم العميق القابلة للتفسير في دراسة علم الحديث إلى تحقيق مستوى عالٍ من الدقة في تصنيف الأسانيد وكشف العلل، حيث إن النموذج يمتلك القدرة على تحديد نقاط الضعف أو الانقطاع في السند بدقة تقارب ما يقوم به المحدث أثناء مراجعة سلسلة الرواة.

فعلى سبيل المثال، سيتمكن النظام من التعرف على رواة مختلفين في عدالتهم أو ضبطهم، وربط ذلك بالحكم على الحديث. ومع ذلك، لا تصل دقة النظام إلى حد الاستغناء عن الإنسان، حيث تبقى بعض الحالات بحاجة إلى اجتهاد نقدي خاص، مثل تقييم الزيادات للموثوقين أو تمييز العلل الخفية المرتبطة بالاضطراب في المتن.

هذه الحالات تتطلب خبرة إنسانية لا يمكن للنظام في الوقت الحالي أن يحل محلها بالكامل، لكنه يمكن أن يساهم في تقليل مجال البحث ويوجه الباحث نحو مناطق الإشكال. [13].

ثانياً: مدى انسجام مخرجات المقترح مع أحكام المحدثين:

يمكن التأكد من مخرجات النظام وأحكام المحدثين في كتبهم بضرورة وجود نسبة عالية من التوافق؛ فعلى سبيل المثال، يتم اختبار النظام على عدد من أحاديث مفرقة في صحيح البخاري وسنن أبي داود مثلاً، فإذا جاءت نتائجه منسجمة مع ما قرره ابن حجر في فتح الباري من حيث صحة الأسانيد وعلل بعض الطرق؛ [14]. فهذا يعكس حينها أن النظام يسير ضمن المنهج النقدي الذي سلكه الأئمة، مع فارق أنه يجري بسرعة مضاعفة وبتقارير تفسيرية واضحة.

ومتى ظهرت حالات أخرى أتى فيها النظام بنتائج مخالفة لبعض الأحكام التراثية لاحتمال مبالغته في ترجيح معيار الضبط الإحصائي" على حساب القرائن الحديثة" فهذا يظهر دور المحدث في تقويم النتائج وتوجيه النموذج ليقترّب أكثر من قواعد علم العلل التي لا تدرك بالمعادلات وحدها [13].

ثالثاً: قراءة نقدية للمقترح:

يُتوقع أن يحقق المقترح نجاحاً ملحوظاً في ثلاثة محاور رئيسية:

التقريب بين الآلة والبشر:

يعتبر هذا العنصر تحولاً مهماً في فهم كيف يتفاعل الأفراد مع الأنظمة الذكية. لم يعد النموذج أداة تقليدية تعمل بشكل آلي غير مفهومة، بل أصبح يمكن من متابعة خطوات اتخاذ القرار بداخله، مما يؤدي إلى ما يلي:

- زيادة الثقة لدى المستخدمين من خلال توفير تفسيرات واضحة للتوصيات أو النتائج المتاحة.
- إعطاء الفرصة للخبراء للتدخل في حال حدوث أخطاء أو اختلافات في الأداء لتعديل اتجاه النظام.
- فتح مجال للتفاعل المباشر بين الذكاء البشري والآلي من خلال المراجعة المستمرة، مما يعزز فعالية القرارات ويقلل من فرص حدوث الأخطاء.

تقليص الجهد وتفادي التكرار:

يمتاز النموذج بقدرته على تنفيذ عمليات بحث وتحليل معقدة بسرعة تفوق العمل اليدوي التقليدي، ما يؤدي إلى:

- توفير ساعات عمل طويلة كان الباحث يقضيها في التكرار والبحث المتواصل.
- زيادة دقة واستمرارية تحديث المعلومات دون الملل أو الإرهاق.
- جعل الباحث أكثر قدرة على التركيز على الجوانب الإبداعية والاستراتيجية للبحث بدلاً من الأعمال الروتينية.

فتح آفاق للمراجعة الجماعية:

هذه الميزة تمثل خطوة متقدمة في توسيع التعاون العلمي والمهني عبر الحدود:

- يمكن لفرق بحثية مختلفة حول العالم أن تعمل بشكل متزامن على مراجعة ودراسة نتائج النموذج.
- يتيح النظام إمكانية دمج وجهات نظر متعددة وتغذيتها بتحسينات مستمرة تُبنى على خبرات متنوعة.
- يرسخ مفهوم المشروع الدولي المفتوح، الأمر الذي يعزز مصداقية وأداء النظام ويضمن تنوعاً ثقافياً وفكرياً في التعامل مع البيانات.

محدوديات النظام:

- رغم إيجابياته، يبقى المقترح محدوداً بعدة جوانب ينبغي الانتباه إليها:
- تعتمد جودة النتائج بشكل مباشر على جودة البيانات المدخلة، حيث أن أي نقص أو خطأ في البيانات يؤدي لتشويه نتائج التحليل.
- يحتاج النظام إلى تطوير مستمر عبر دمج منهجية تشاركية تجمع بين المحدثين والمهنيين في مجال الذكاء الاصطناعي والمعرفة التخصصية، لكي يكون شمولياً ومتعدد الأبعاد.
- قد تبقى عمليات التحديث والتطوير محفوفة بتحديات تنظيمية وتقنية إذا لم تتوفر آليات واضحة للتعاون والتنسيق بين أصحاب الخبرات المختلفة.

2. الخاتمة

من أهم الخلاصات والتوصيات التي تم الخروج بها من هذا البحث ما يلي:

النتائج والخلاصات:

إن تقنية الذكاء الاصطناعي (XAI) تسهم بشكل جيد في خدمة علوم الحديث النبوي الشريف واستثمارها في مناهج تعليمية متطورة تحاكي وتضاهي القدرات البشرية.

تعدد فرص توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الحديث الشريف، وكذا أهميته البالغة في خدمة الحديث وعلومه.

خصوصية المجال الحديثي في علاقته بالمجال التقني، أقصد تقنيات الذكاء الاصطناعي عموماً.

أهمية توظيف وإدماج الذكاء الصناعي في خدمة الحديث النبوي للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

التوصيات:

إدراج مواد البرمجة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي كمقررات أكاديمية في التخصصات الإسلامية تُعنى برصد شبكة علاقات الحديث وعلومه مع غيره من العلوم، خاصة علوم البرمجة.

تأسيس مركز علمي عالمي لتنمية العلوم الشرعية عن طريق الذكاء الاصطناعي، وتكوين خبراء ومتخصصين في علوم الحديث النبوي الشريف وفي علوم الهندسة الإلكترونية لإنتاج نظم برمجية ذات كفاءة عالية لخدمة السنة النبوية.

تحفيز الأجيال المستقبلية من الباحثين لتعزيز اهتمامهم في مجال الذكاء الاصطناعي لخدمة العلوم الإسلامية.

الحث على عقد مؤتمرات وندوات علمية دولية ووطنية تعنى بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطوير العلوم الإسلامية.

المراجع

[1]

une histoire de l'intelligence artificielle. in «l'intelligence artificielle dans toutes ses dimensions » Frederic Furst. Boris Barraud (Dir), Ed. l'harmattan, 2020.

[2]

V dans ce sens :- Boris Barraud. les intelligences artificielles du droit, in « l'intelligence artificielle dans toutes ses dimensions », Boris Barraud (Dir). Ed. l'harmattan, 2020

[3]

عبد الله موسى ، أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2019م.

[4]

وفاء عايض الجميعي، استخدام نظم الخبرة في تطوير إدارة الجامعات السعودية رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1426هـ.

[5]

آلان بونيه ، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

[6]

عادل عبد التور بن عبد النور، مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، المملكة العربية السعودية، د.ط، د. مط، 1426هـ- 2005م.

[7]

السالمي علاء عبد الرزاق، نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1999م.

[8]

خالد ناصر السيد، أصول الذكاء الاصطناعي، مكتبة الرشد ناشرون، ط1م.

[9]

مادلين غرافيتز، ترجمة سام عمار، مناهج العلوم الاجتماعية، مؤسسة الانتشار العربي، دمشق.

[10]

عبد الرحمن بن نويفع فالح السلمي، المنهج النقدي عند المحدثين وعلاقته بالمناهج النقدية التاريخية، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2014م.

[11]

ابراهيم رحمانى وميلود ليفة والتجاني عاد، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية، مؤلف جماعي، ملتقى علمي دولي، كلية العلوم الإسلامية- جامعة الوادي- الجزائر -15/16 جمادى الآخرة 1445هـ / 30/29/ نونبر 2023م.

[12]

الملف التفصيلي المشروع العالمي لحوسبة التراث العلمي للأمة الإسلامية.

[13]

نور الدين ليلي، التعلم العميق القابل للتفسير XAI في خدمة علم الحديث، دراسة نظرية نحو التطبيقات العلمية ضمن المشروع العالمي لحوسبة التراث العلمي لأمة الإسلام، أعمال المؤتمر الدولي حول الذكاء الاصطناعي من الاستكشاف والتكيف إلى التمكين والتوظيف، التي نظمتها كلية الشريعة ايت ملول، امعة ابن زهر أكادير، يوم 2025/10/29، مطبعة دار العرفان اكادير، مركز معالم للدراسات والبحوث والتكوينات.

[14]

ابن حجر العسقلاني، هدي الساري : مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الناشر : الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية (على نفقة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود)، الطبعة : الأولى، 1421 هـ / 2001م.

3. السيرة الذاتية للباحثين

محمد الحمداني حامل لكتاب الله الكريم كاملا . شهادة البكالوريا في الآداب والعلوم الانسانية ثانوية ام الربيع مريرت مرفوقة بشهادة التفوق. شهادة الإجازة في الدراسات الشرعية- كلية الشريعة- جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس- المغرب. شهادة الماستر في القانون الخاص كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية _جامعة ملاي اسماعيل مكناس- المغرب- مرفوقة بشهادة التفوق. شهادة الماستر في المالية الإسلامية بكلية الشريعة بفاس- جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس- المغرب. باحث في سلك الدكتوراه تخصص الفقه المقارن بالقانون في موضوع: الذكاء الاصطناعي وقضايا الفقه الاسلامي المعاصر دراسة فقهية قانونية مقارنة بكلية الشريعة- جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس- المغرب	
الدكتورة مليكة نايت لشقر أستاذة باحثة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الشريعة بفاس تخصص الفقه المقارن عضو مختبر الدراسات التطبيقية في الشريعة والقانون، كلية الشريعة بفاس مهمة بقضايا الأسرة والمجتمع.	

4. الخلاصة باللغة الانجليزية

The role of artificial intelligence in understanding and disseminating the Sunnah of the Prophet: Technology (XAI) as a model

Mohamed el -hamdani, Malika nait lachgar

Laboratory of Applied Studies in Sharia and Law - Faculty of Sharia - Sidi Mohamed Ben
Abdullah University - Fez – Morocco

Mohamed.elhamdani5@usmba.ac.ma , malika.naitlachgar@usmba.ac.ma

Abstract

This research seeks to address the problem of the effectiveness of artificial intelligence techniques in serving the texts of the Noble Hadith in the correct way, understanding them, bringing them closer to the entire nation, and linking them to them. Then, it will clarify the possibilities of convergence between artificial intelligence and the Noble Hadith, through a field applied study in which questionnaires are used for a number of segments of society. This research generally aims to develop Hadith studies and facilitate their benefit. The research concluded with a number of important results, such as that the Hadith field enjoys a specificity in its relationship with the technical field, I mean artificial intelligence programs and applications, especially the (XAI) technology, without neglecting the fact that this technology may contribute well to serving the Noble Hadith and investing it in advanced learning curricula that mimic and match human capabilities.

Keywords: Artificial Intelligence - Hadith - Modern Technology (XAI).